مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 411-424

جدلية الاختلاف النصي بين السيمياء والتفكيك والتلقي في الخزف المعاصر

م.م. عامر طاهر محمد
معهد الفنون الجميلة الرصافة الأولى
Amer.taher1278@gmail.com

المقدمة:

عني هذا البحث بدراسة جدلية الاختلاف النصي بين السيمياء والتفكيك والتلقي في الخزف المعاصر وهو يقع في أربعة فصول، خصص الفصل الأول لبيان مشكلة البحث بالكشف عن القراءات النصية التي تقدم جدلية اختلافها في الخزف المعاصر وكيف تقرئ سيمائيا وتفكيكيا وتلقيا وتحديد أهمية البحث والحاجة اليه وتركز هدف البحث الكشف عن اختلافات النص الفني التي استثمرها الخزف في القراءات الأدبية والنقدية من خلال المنظومة الشكلية وتاويلاتها ومن ثم حدود البحث، وتناول الباحث الاطار الفكري والفلسفي النظري متمثلا بـ فاعلية النص الخزفي بين السيمياء والتفكيك والتلقي ، وقد خصص المبحث الأول فاعلية النص السيمائية وجاء بالمبحث الثاني تفكيكية النص الخزفي المعاصر وقراءته الفلسفية مقدما مؤشرات الاطار النظري ومن ثم تطرق المبحث الثالث ع نظرية القراءة والتلقي واثرها في تنوع القراءة ، ومن قدم الباحث الفصل الثالث في إجراءات البحث وقدم مجتمع بحثه للخزافين المعاصرين على وفق الحد الزماني وفي الفصل الرابع حقق الباحث نتائج بحثه .

الكلمات الرئيسية للبحث: السيمياء ، والتفكيك ، ونظرية التلقي ، النص الخزفي ، العلامة، المعاصر.

مشكلة البحث:

مع التزايد المضطرد في الحقل المعرفي والثقافي، حيث اتسعت مدايات التطور المعرفي والثقافي واصبح هناك تداخلا في المعارف المتنوعة فيما بينها الامر الذي أدى لحصول تأثيرات اثرت على البعض من الحقول المعرفية فيما بينها ، وكان للفنون التشكيلية بصفة عامة والخزف منه على نحو خاص نصيب من هذا التداخل ، مما أدى الى بالامر الى حدوث اختلافات واسعة ، أسهمت في إضفاء هذا التنوع الحاصل في عملية قراءة النصوص الخزفية ، وهذا الجدل الحاصل في المنجزات الفنية ، كان له الأثر في استمرارية التفاعل والاختلاف في النصوص الأدبية او التشكيلية الأخرى ، وقدمت تعددية القراءة من نص الى اخر ، كما ان مفهوم الجدل بأبسط صورة قائم على ان كل عمل فني هو نص متشابك ومتداخل مع نصوص أخرى كلياً وجزئياً ، مما يتطلب البحث والدراسة التخصصية ، وهذا الامر دعا لتسليط الضوء على الكيفية التي ظهرت فيها تلك الاختلافات في النصوص الخزفية المعاصرة ، ومن هنا يتشكل لنا سؤال بحثنا الاتي : ما القراءات النصية التي تقدم جدلية اختلافها في الخزف المعاصر وكيف تقرء سيمائيا وتفكيكيا وتلقيا

أهمية البحث والحاجة اليه:-

يمكن ان نعد هذه الدراسة إضافة مفيدة في مجال الدراسات التي تسعى لتأصيل فن الخزف المعاصر من حيث الكشف عن فاعلية الاختلاف النصي في الصياغات الشكلية للخزف المعاصر ، فضلا عن جدلية الاختلاف النصي في الاداءات الجمالية لفن الخزف ، ويعد هذا البحث الحالي محاولة توضيح القراءات المتنوعة في تلاقح الأفكار والاتجاهات الفنية الفاعلة في الحقل الإبداعي .

هدف البحث :-

الكشف عن اختلافات النص الفني التي استثمرها الخزف في القراءات الأدبية والنقدية من خلال المنظومة الشكلية وتاويلاتها ؟

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 411-424

حدود البحث:-

الحدود الموضوعية:- الأبحاث والنظريات في التي تقدم نظم الاختلاف وجدليته لفنون التشكيل ولاسيما فن الخزف

الحدود الزمانية :- (1980 -2000)

الحدود المكانية :- (اوربا)

المبحث الأول
فاعلية النص السيمائية

اتضح للباحث ان فكرة النص الخزفي يمكن ان تشتغل على مجالات بحثية مجاورة وتتفاعل معها على نحو واسع ، بل ان فاعلية النص في ذاته الذي يعرف بانه ((التداخل النص او التفاعل بين النصوص)) [1] ، ولان النص الخزفي يعتمد التفاعل والتداخل فهو يعتمد فكرة تفاعل بنية نص في بنية نص اخر ويمكن كشفه بمستويات واليات سيتطرق لها الباحث لاحقا في مباحثه.

ولان التفاعل والتداخل منظومة لا تعتمد فقط على بنية الشكل المتفاعلة المتداخلة بل تعتمد في أحيان كثر على التعبير والترميز هذا الذي جعل الباحث يتجه نحو العلاقة الفاعلة بين النص والنظريات النقدية المعاصرة ولاسيما السيمائية والتفكيكية ونظرية والقراءة والتلقي .

وهنا نعرف السيمياء بانها ((**نظرية العلامة او ما يسمى علم الإشارات ظهرت في أوائل القرن العشرين كاتجاه نقدي ادبي على يد الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرس بيرس ، والعالم الالسني فردنان دي سوسير ، تعتمد بالدرجة الأساس على مفهوم العلامة بمعنى الدلالة ، ويحدد سوسير العلامة بانها المركب من الدال او المدلول**)) [2] كما ان هذا التعريف الذي اطلقه س نجد له تعريف اخر لا يقل أهمية بانها ((**إعادة تقييم لموضوعها او لنماذجها ، ونقد هذه النماذج ، أي العلوم التي يقتبس عنها ، ولنفسها ، كنظام حقائق ، وهي نمط تفكير قادر على تعديل ذاته ، دون انتصابه كنظام ، وهو دراسة لكل مظاهر الثقافة ، كما لو كانت أنظمة للعلامة ، اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة ، كأنظمة علامات في الواقع**)) [3] وإزاء ما قدمنا في تعريف السيماء والسيميائية لابد ان ننوه ذلك التمييز بينها وبين السيموطوقيا حيث نجد ان كلمة السيموطوقيا استثمرت على نحو واسع في الفكر البرجماتي في أمريكا وبالتخصيص عند الفيلسوف تشارلس ساندرس بيرس والامر يعني ان السيمياء والسيموطوقيا رغم الاختلاف في التسميات وفي جزئيات الأهداف والمنطلقات الا انهما يعتمدان نظرية العلامة والاشارة التي تبثها النصوص ، نجد انهما يعدا النص ، مكتفيا في ذاته من العلامات والاشارات وعليه فان التفاعل الذي يقدمه النص الخزفي يستل الكثير من هذه العلامات والاشارات بأبعادها الشكلية والتأويلية فيفعل بذلك فكرة التفاعل ولان (**النصوص ليست مغلقة ، بل هي عوالم ممكنة ومنفتحة ، ممتلئة بدلالات موحية ورمزية متنوعة تتطلب قارئا متعدد القرءات والتخصصات ومن ثم تصبح النصوص والخطابات والالفاظ والاشارات والاستعارات والعوالم التخيلية والاساطير وسائط لنقل الواقع والاحالة عليه**) [4] ويبدو ان تمركز السيمياء في المنظومة الرمزية ذات البعد الدلالي يشكل عملية فك (للشفرات) النصية المختلفة ، ؛؛ولذلك اصبح من الممكن فهم النصوص التي

---

[1] -عبد القادر بقشي:- التناص في الخطاب النقدي والبلاغي ،دار افريقيا الشرق ،المغرب ،2007، ط1،ص16

[2] -معن زيادة :- الموسوعة الفلسفية المختصرة ، معهد الانماء العربي ، مصر ، 1986، ص502

[3] -معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة :- سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،1985،ط1،ص118.

[4] -جميل حمداوي :- نظريات النقد في مرحلة مابعد الحداثة ، ص62

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 411-424

تستخدم هذه الشفرات ابتداء من نتاجها وصولا الى تلقيها ؛؛ [1] ولهذا فان الشفرات تبث علامات يمكن استعارتها وتوظيفها على نحو مختلف في نظم الترتيب ونظم توظيفها في داخل النص ، اذا ان ((**العلامة كما قدمها رولان بارت تستدعي التفاعل معها بصفها مشهدا متخيلا بما يجعل من عالم السيمولوجيا فنان**)) [2] ان الباحث لا يريد ان يرهل البحث في خصوصيات النظرية السيمائية بل يؤكد على ما يمكن استدعائه منها في كشف النظم النصية بين الاداءات الفنية المختلفة والتي تعكس حركة العلامة والشفرة بين هذه النصوص اذا ما امنا ان هناك وحدة ثلاثية المبنى غير قابلة للاختزال بين العلامات والشفرات المتناقلة نصياً، ويمكن ان يستدعي الباحث بعض النصوص الخزفية على أساس العلامة والشفرة المرمزة ان كانت هذه العلامات والشفرات شكلية بحته مفردة المنحى او مركبة لتنتج فعل نصي سيمائي يمكن قراءته بوضوح برؤية سيمولوجية ، خاصة اذا مالمنا ((**ان الأشياء لا تدرك الا رمزيا أي تدرك باعتبارها جزء من نسق من العلامات**)) [3] ولان العلامة تعتمد الاحالات المحملة بالمعنى والمفهوم فان هذا المعنى يحيلنا الى شفرة عقدية بين النص والقارئ .

وإزاء ما قدمنا من عد الانسان كرسم او نحت او أي صورة تجسيدية لبنائه الشكلي يعد منظومة علامية اشارية محمله بمعنى عقدي يقدم الأرضية الخصبة لتفعيل النص ، نجد ان فن الخزف من القدم الى المعاصرة استثمر الشكل البشري لتفعيل ذلك وحقق الفنانون فعلا تناصيا يقدم تحفيزا (دراماتيكياً) لقارئ النص الفني .

المبحث الثاني
تفكيكية النص الخزفي المعاصر وقراءته الفلسفية

(alan barrett-danes)

توصف التفكيكية بانها الأوسع مشاكسة في البحث النقدي بعد البنيوية / كما انها جاءت رد فعل ضد هيمنة المنهج البنيوي على الدراسات النقدية وشموليتها ، ويعد جاك دريدا الرائد الأول في ابتكار هذه الرؤية التي يرغبون في تسميتها بالاستراتيجية .

ان مصطلح التفكيكية جابه الكثير من الاختلاف في التفسير كما انه في نقله الى اللغة العربية اختلف عليه الباحثون حتى ان البعض المهم منهم يفضلون مصطلح التقويضية عليه. [4]

وقد بيدوا في مصطلح التفكيكة دلالات مختلفة لكنها في اعمها الغالب تنتمي الى رؤية التحطيم ، التدمير او التمزيق ، كما انها كرؤيه للوجود بظواهره تعمل على **(تعويم المدلول المقترن بنمط ما من القراءة واستحضار المغيب بحثا عن تخصيب مستمر للمدلول على وفق تعدد قراءات الدال كما يفضي الى متوالية اللانهائية من الدلالات)**[5].

[1] -جاك دريدا واخرون:- مداخل الى التفكيك ، ت،ر:حسام نايل ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2013،ص85
[2] -جاك دريدا واخرون:- مداخل الى التفكيك ، ت،ر:حسام نايل ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2013،ص85
[3] - سعيد بنكراد :-السيماء والتاويل ، المركز الثقافي العربي ، المغرب 2005 ، ص77.
[4] -يوسف غليسي إشكالية المصطلح
[5] -بسام قطوس :-استراتيجية القراءة التاصيل والاجراء النقدي ، مؤسسة حماد ، عمان ، ط1 ، 1998 ، ص23

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 411-424

glenys barton

ان فكرة لانهائية الدلالات هي في حقيقتها جدلية تفاعلية لان النص الخزفي يعتمد الاختلاف في قراءة النصوص ، وفي فهماها ، وعليه فان لانهائية الدلالة تفضي الى لانهائية الفهم وتنوعه ومن ثم لانهائية ، والامر نجده على نحو واسع في الفنون ولاسيما التشكيل منها فاذا استدعينا بعض من نصوص الخزف المعاصر كما قدم لها الفنان البريطاني (alan barrett-danes)والفنان (glenys barton) نجد ن الاختلاف واسع في تفسير الدلالات لهذه الاعمال فلو أجرينا قراءة وصفية ، اذ نجد قارئي هذه الاعمال سيختلفون حتما في قراءاتهم وتشخيصهم للدلات التي تفضي اليها فلسفة النصوص الجمالية والتفكيكية (**تفحص اثار النص ورسومه وصفاته وامضاءته واختلافاته كما تظهر في الكتابة اذ يقول دريدا ان ما ليس قائما في النص اما ان يكون عند اشفاره او عند تمفصل هذا النص ونص اخر**) [1] وما التمفصل الذي يؤكده دريدا لاينتج الا عن شفرات النص المتخفية في النص صورة تفاعلية ، والامر في الشفرة التي فسرناها انفا نجده مدعاة واضحة لفكرة التفاعل النصي ، ولنستدعي في ذلك عدد من النصوص الجمالية التي تخبأ في داخلها شفرات تحتاج الى قراءة تناصية واضحة وللنظر في ذلك اعمال التعبيرية للخزاف العراقي ماهر السامرائي ، عند قراءتنا للنصوص الخزفية نجد ان الشفرات واضحة وتشكل موقف التساؤل والاختلاف لدى قارئ النص الخزفي ، وبذلك تنتج جدلية تفاعلية في قراءة النتاج الخزفي الذي يعتمده الناقد في بحثه كما يعتمده الفنان في إعادة فهمه لبنية النص ، وعليه فان (**ان الفعل النصي هو انقطاع وتحويل ويولد تلك الظواهر التي تنتمي الى بديهيات الكلام انتماءها الى إرادة الاختيار جمالية والتي تسميها(كرستيفا)اعتماد على (باختين) ، حوارية وتعددية dialogisme- polyphonic**) [2]

IAN GODFREY

يتضح ان عملية التفكيك تتحقق بإرادة حرة عند الفنان المنتج للنصوص بمحاولته لتحطيم وتقويض ما بثته النصوص السابقة او عملية لعب قصدي لمنظومة العلامات المبثوثة من مجموعة النصوص الاختصاصية التي سبقت انتاج عمله الأخير هذا في حد ذاته فعلا تناصي يستدعي منظومة العلامات والشفرات مبثوثة سابقا ويعيد تنظيمها على نحو معاكس او مقوض او يمكننا ان نسميه بتقويض العلامة ، وكما يقول (جون اليس) في كتابه ضد التفكيك

[1] -ج ، هيو سلفرمان ، ت،ر:علي حاكم صالح وزميله ، نصيات بين الهرمونطيقيات والتفكيكية ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ،ط1 ، 2002 ، ص78

[2] -محمد خير البقاع :-دراسات في النص والتناصية ، مركز الانتماء الحضاري ، حلب ، 1998، ط1، ص61

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 411-424

(**يميل التفكيك الى تشديد اكبر على حرية اللعب بالإعلامات**) [1]، ويمكن ان نستدعي مجموعة اعمال خزفية معاصرة وبعض منها عراقية معاصرة للفنان (سعد شاكر) لنكتشف عملية تجديد اللعب بالعلامات او الإشارات التي تحمل معنى عقدي بين النص ومتلقيه انظر العمل والعمل واجب ، فعند قراءتنا لأعمال (IAN GODFREY) نجد ان العلامة واضحة وهي تؤكد هذا الجدل الحتمي مع مصدرية العلامة التي لابد ان تمتلك عقد مع المتلقين لتحقيق قبول النص كإنجاز جمالي وقد يصل هذا القبول الى مستوى دراماتيكي .

المبحث الثالث

اختلاف النص وتنوعه في نظرية التلقي

تعددية القراءة النصية التي قدمتها نظرية القراءة والتلقي ، تعد واقعة حتمية لا يمكن تخطيها من أي فعل ابداعي ولاسيما في فنون التشكيل اذ وجدنا ((مركزيات تفاعل مع مجموعة مصدرات للرؤية التي تجتاح مخيلة الفنان المنتج ، ولهذا فان جدلية الاختلاف النصي نجده متفاعلا في معظم القراءات النقدية ولاسيما في السيمائية والتفكيكية والتلقي من حيث النظرية التي ارست دعائمها في جامعة كونستاس عند فولفغاغن ايزر وهانز روبرت يوس .)) [2]وعليه فان الباحث في محاولته اختصار الموضوع مع تأكيده للعلاقة بين النص وتناقضاته وتلقيه عند الفنان المنتج أولا بوصفه المتلقي الأول لكل ما هو سابق عن نصه وكل ما هو متعالق مع الية بناء هذا النص.ان لأي نظرية نظاماها وبنائها بمرجعيات انطلاقها يعد من البديهيات وبذلك يمكن ان نقول ان لا يوجد ولأيمكن ان توجد ظاهرة ادائية او معرفية بدون مرجع تتناص معه ، وعليه فان مرجعيات نظرية التلقي يمكن ارجاعها الى ظاهريت هوسرل واراء تلامذته ولاسيما كاردن وجدامير وأخيرا هابرماس احد أعضاء مدرسة فارنكفورت الثانية ، كما اننا يمكن ان نقول ان نظرية التلقي بصورتها الناضجة عند ياوس وايزر قد جاءت بفعل ((التنازع الطبيعي بين المنهج النقدية الذي تغذيه نظريات معرفية مختلفة ، وكان النزاع بتصور بنيوي للأدب بمنطلقاته الرئيسية التي أسهمت في تعاظم دور جمالية التلقي ، فقد لاقى ازدهار البنيوية في عقدي الخمسينيات والستينيات معارضة اخذت بالنمو شيء فشيء ، حتى أضحت نظرية تحاول ان تؤسس علما شاملا للمعنى ، لقد كانت الظروف ملائمة لنشوء هذه النظرية ، بوصفها اعتراضا على طبيعة الفهم لبنيوي)) [3] وعليه نجد ان أي نص فني جمالي يتمركز في ثلاثة مواقع

الأول : منتج النص

الثاني : النص في ذاته ككيان ينقسم الى اتجاهين الأول بنيته الفيزيائية والتقنية التي لا تخلوا من ضاغط المفهوم والمعنى او الخطاب الذي لا يمكن الا ان يكون موجها لكليات الفن

الثالث : المتلقي او قارئ النص ، هذا الثلاثي الذي كان حافزا لانبثاق هذه النظرية في القراءة والتلقي أدت الى ما نسميه بسلطة القارئ ، حيث ان نظرية القراءة والتلقي تعد القارئ فاعلا مهما ذو اثر كبير في نتاج أي نص ولاننسى ان القراءة تبدا مع الفنان المنتج ذاته كقارئ اول وتتفاعل مع جموع المتلقين ، وبذلك فان فاعلية النص تتحرك بين الاثنين بين قارئ النص الأول وقارئ النص الثاني ، وعليه اذا نظرنا الى الفن ولاسيما فن الخزف بوصفه حوارا بين القارئ والنص فان هناك نوعا من التوافق والتصالح بينهما ليتحقق القبول والمشاركة ((فالعلاقة بين الفن والقارئ تشتمل على دلالة جمالية وتاريخية وهذه الدلالة الجمالية اول ما تعتمد على انه بعد المرة الأولى من القراءة يقارن القارئ قيم

[1] -جون اليس:- ضد التفكيك ، ت،ر: حسام نايل ، دار النشر القومي ، القاهرة ، 2012، ط1، 165
[2] -نجم عبد حيدر :-محاضرات القيت على طلبة الماجستير
[3] -ناظم عودة خضر :- الأصول المعرفية لنظرية التلقي ، دار الشروق للنشر الاردتن ، 1997، ص121

العمل الجمالية مع اعمال فنية مقروءة من قبل)) [1] والباحث يرى ان يتوجه الى منطلقات نظرية القراءة والتقي بما يتفاعل مع فكرة التناص والنصية على نحوا دقيق ، وبذلك فهو يبدا مع أولا:- القارئ المثالي ، ثانيا القارئ الضمني ، ثالثا :- افق التوقعات

أولا:- القارئ المثالي :

ان لكل نص قارئ او مجموعة قراء يمثلون شريحة في بنيتهم الابستمولوجية تلتقي مع النص وتتعاطف معه بمعنى ابسط ان لنجاح فعل القراءة وتقبل النص وتعاطف معه والتزامه تذوقا نحتاج الى توافق وانسجام بين الابستمولوجية المصدرة من النص وقارئه وكما يقول فلوفغانغ ايزر هناك **((فئتين رئيستين من القراءة ، وعلى موقعها في النقد الفني يستحضر القارئ الحقيقي أساسا في دراسات تاريخ التجاوبات ، أي عندما يركز الاهتمام على الطريقة التي يتلقى بها جمهور معين من القراء العمل الفني والان أيا كانت الاحكام التي تصدر على النص فانها ستعكس أيضا مختلف مواقف ومعايير ذلك الجمهور اذ يمكن القول بان الفن يعكس السنن الثقافية الذي يشرط هذه الاحكام))** [2]

ويضيف (ايزر) في موقف اخر بخصوص القارئ المثالي ما يُعد تنظيم الرؤى بينه وبين النص والمنتج المبدع ، ويقول في ذلك : **((ينبغي على القارئ المثالي ان يكون له سنن مطابق لسنن المؤلف ، ومع ذلك فأن المبدعون عموماً يجيدون تنظيم السنن السائدة في نصوصهم ، وبالتالي ينبغي على القارئ المثالي ان يشاطرهم المقاصد المتضمنة في هذه العملية . واذا كان هذا ممكنا ، فسيكون التواصل زائداً تماماً ، لان المرئ لا يبلغ الا ذلك الشيء الذي لم يسبق ان تقاسمه المرسل والمتلقي))** [3].

ثانيا : القارئ الضمني

ان التطور الذي يتحول به القارئ المثالي عند (ايزر) و(ياوس) ، يحيله الى قارئ ضمني ، وبذلك فأن القارئ ((المثالي هو نفسه يتحول عند (ايزر) الى قارئ ضمني تتضمنه بنية النص دون ان تحدده بالضرورة ، ولكننا نستطيع ان نرسم له ملامح تقريبية بناء على صورتين اثنتين يكون عليهما ، احدهما نصيه تتجلى في بنية النص ، وثانيهما تتجسد في بنية فعلية تستدعي تجاوباً ينتج عنه فهم وتأويل ، وبهذا المفهوم يكون للقارئ الضمني في نظر (ايزر) مظهران مرتبطان : الأول ذو معنى تجريدي يتبدى في صورة نمطية مثالية ، تحضر في جميع النصوص التي تنتمي الى حقبة فنية داخل ثقافة ما ، في حين يكون الثاني مجسداً في قارئ كفء له وجود فعلي ، ويملك مقدرة على التفاعل)) [4]

يستنتج الباحث في ذلك ان فعل القراءة لاي نص فني جمالي ، هو فعلاً تناصياً ، اذا ما امنا ان التناص هو انعكاسات الرؤى في وعي القارئ ، ولهذا فأن الاختلاف في تقبل فنون التشكيل ولاسيما الخزف تعد اختلافات في التناص لفعل القراءة بين منتج النص ومتلقيه .

ان فن الخزف بتطوره عبر العصور نجده باثاً لمنظومات اسلوبية تحوي في داخلها منهجية فكرية تصل الى مستويات من التفلسف في بنية الشكل والبناء [5].

---

[1] -عبد الناصر حسين :- نظرية التلقي ، دار النهضة العربية ، مصر ، 2002 ، 2ص2

[2] -فولفغانغ ايزر :- فعل القراءة ، ت،ر:- حميد الحمداني ، منشورات المنهل ، البيضاء ، 1995، ص22

[3] المصدر نفسه ، الصفحة ذاتها .

[4] حميد سمير ، النص وتفاعل المتلقي ، مصدر سابق ، ص40.

[5] نجم حيدر ، محاضرة القيت على طلبة الدكتوراه ، دورة 2015-2016 ، نيسان ، 2015 ، محاضرة مسجلة ومطبوعة .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 411-424

مؤشرات الاطار النظري:

1- التفاعل النصي يبدا مع التاثر الذي يمثل المرحلة الأولى ضمن منظومة تستدعي الجدل ، واي تفاعل نصي داخل النص ، سيعد مسوغاً لتفعيل منظومة القراءة والتلقي ضمن قراءات متعددة تقدم للنص الخزفي عملية تنعو واختلافات واسعة لدى المتلقي

2-يمكن ان نصف الموروثات الميثولوجية علامة ن علامات السيمائية تدعم جدلية الاختلاف النصي ، ولاسيما فيما ستكشفه بعملية ترابط الدوال ومقاربات النص في تحديد الأطر التفاعلية في الاختلافات النصية عن المنجزات الخزفية

3-عندما يتخطى الفنان نسقية قواعد النص الأصلي بتفيكيكة تقدم تدميرها المنظم لعناصر الشكل الخزفي ، فانه سيحفز رمزية التفاعل والاختلاف عند المتلقي ، لان فاعلية النص وجدليته تنحصر في المنظومة التي تتكون عند قارئي تلك النصوص ، ومدى الاثارة والمتعة والحيوية التي تتكون عند المتلقي ، مما يقدم دينامية فكرية تحليلية تعتمد التاويل المفرط في النص الأول لتبني تاويلات وقراءات جديدة

4-عندما تتباين علاقة التداخل بين النصوص وتحقق اختلافا واضحاً وجدلية تفاعلية بين النصوص الخزفية في الشكل الخزفي ، يتحقق بذلك تداخل للثقافات والأفكار ، تنتج عنه اطر متنوعة لتحقيق قيم جمالية جديدة تؤسس لمنظومة تقدم لقارئ النص بينة متفاعلة ونسقية تدمير منظم للعلاقات المتشكلة ، مما تتيح للمتلقي ان يقرء النص الخزفي بأكثر من قراءة

الفصل لثالث

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وتحليل المحتوى من حيث أعادة قراءة النص بأداة المؤشرات التي توصل اليها فضلاً عن مراكز الاختلاف المفعلة في النصوص الخزفية .

مجتمع البحث:

اختار الباحث على وفق حدود بحثه ، مجتمع الخاص بفن الخزف المعاصر ، باعتماد الحدود الزمنية التي أشار اليها في الفصل الأول ، واطلع الباحث على كم واسع من النتاجات الخزفية ، وعلى وفق محددات البحث ، وتوزعت على الشكل الاتي في التحليل .

عينة البحث:

تحددت عينة البحث بـ (3) اعمال لكل فنان تم اختيارهما باسلوب قصدي من مجتمع البحث الذي يصعب تحديد حجمه الاصلي لسعة مساحته، وقد انتخبت هذه الاعمال لتميزها الاسلوبي.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 411-424

نموذج رقم (1)
أسم العمل (الأيدي المثلثية)
أسم الفنان (glenys barton)
القياس (35-40سم)
سنة الانتاج (1983)

1- مراكز تحليل النص

إن النظام التراتبي للمنتج الخزف عند الخزاف (كلينز بارتون)يفصح عن وجود نزعة تفكيكية مقصودة في الشكل والتي توح بتراتبها الشكلي ومعطياتها الابستمولوجية بوجود كسر للأنساق المعرفية للنظام الشكلي ، عن طريق وقوف الأكف البشرية بهيئة تراتبية تسعى الى أزالة الواقعية ، والذي يوحي الى أنفتاح مفرط في التأويل من قراءات متعددة في تفكيك المنظومة الدراماتيكية للمنتج الخزفي من خلال تشكيل الأكف البشرية بهيئة أدمية واقفة في فضاء مقوض وغير واقعي . تتراتب الاكف عند الخزاف والنسق التوازني توحي الى أستعداد وثبات وعزيمة وأصرار اشبه بعملية رفض للواقع . الأ إن الخزاف (كلينز)يلجأ الى الى الأستنباط فيصور مايشعر به من دون الاستعانة المباشرة لا بصور العالم المرئي ولا بصور التي تقدمها له رسائل الثقافة السائدة ، متحدياً الوسائل التقنية الملائمة للتعبير عن عوالمه الخاصة ، بل وتعتبر أحدى سمات الفن المعاصر البارزة ، ومن حيث المعالجات التقنية في عملية أثراء السطوح المنتج الخزفي وبما يشكله الضوء الطبيعي من خلال درجات لونية تتداخل في الفضاءات المتنوعة . أثرى الخزاف سطوح عمله عن طريق التقنية اللونية والدقة في معالجة الطين وأظهارها بشكل دقيق والذي يوحي الى وجود تشابه مع مجاوراته من الفنون الاخرى فن النحت ، الامر الذي يعلن عن حرفية الفنان الدقيقة في بناء الأشياء والظواهر تشكيلياً، كما انه يعلن عن حرفية الفنان الدقيقة في بناء الأشياء والظواهر تشكيليا و يعلن إن اشكال الأكف البشرية تتداخل أحداها بالأخرى مع التكوين الهندسي للنظام بوضعية وقوف الأكف نجد فيه أزاحة للواقع وأستدعاء منظومة أللاوعي للمعنى الأمر الذي يستدعي المتلقي لتكون لديه قراءات متعددة للشكل لاكثر من معنى وكذلك نظرية الأختلاف والأرجاء التي تشيع لغة الأختلاف في موضوعة العمل الخزفي . يحاول الخزاف في عمله هذا إن يستثير مكنوناتنا الداخلية وأحساسنا بالموازنة الايقاعية بمنظومة دراماتيكية تتجاوز في واقعها المقوض ما أعتدنا عليه من رؤية العمل الفني ، وفي وفي ضوء ذلك كله يمكننا أن نحدد المستويات التي تحركت فيها العلاقة بين الواقع واللاواقع وبين المرئي وأللامرئي والتي قدمت جدلية الاختلاف النصي في الكثير من خطاباتها .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 411-424

نموذج رقم (2)
أسم العمل (وجه ساخر)
أسم الفنان (stan welsh)
القياس (70-50سم)
سنة الانتاج (1995)

1- **مراكز تحليل النص**

عمد الفنان على التركيز على التشكيل الجسدي للأنسان والمتمثل برأس الانسان (البورتريت)واليد المقطوعة الموجودة على الرأس البشري وكذلك الملامح وحواس الوجه وعدم الأعتناء الدقيق بالخطوط المتشكلة والأهتمام فقط بملامح الوجه مع الأكتفاء الذاتي بتحديد ملامح الوجه على خامة الطين الطبيعية من دون الأعتناء للوجه ، يقدمها الفنان كنص خزفي بفاعلية نصية تعتمد التفاعل والتداخل بفكرة تفاعل النص ببنية نص اخر بل وتصير بنية متفاعلة متداخلة تعتمد في أحيان كثر على التعبير والترميز ، وتلك العلاقات الفاعلة بالنص الخزفي هي علامات سيمائية ، تقدم نظرية العلامة او ما يسمى بعلم الإشارات كنصوص تعريفية تدعو الى إعادة قراءة جديدة حسب رؤية المتلقي وتمكين قراءات متنوعة لهذه النصوص ، تقدمها كنظام تفكير قادر على اظهار إبداعات الخزاف إن الفنان (ستان وولش)أعطى ملامح للوجه بطريقة استفزازية ومشمئزة من خلال تعابير الوجه التي تثير الأدرية العقلانية والتي يريد بها الفنان تقويض العقل والمنطق العقلاني بصورة تهكمية أستفزازية تضفي للمنجز الخزفي نوع من أللاعقلانية المتمركزة ، ووفقاً لهذا فأن الاسلوب التلقائي للمعرفة أللاعقلانية عند الخزاف قد تكون مرتبطة بالهذيان والهلوسة ألارادية إذ إن الصورة البصرية التي تكونت عند الفنان تحمل في طياتها بوادر الأستحواذ على رجل من عالم مجنون عالم أشبه بالأحلام اليقظة وأحلام النوم والكوابيس بغرائزة الجنونية واللأشعورية التي تكمن قوتها في الغرابة ، والتي يتميز بها أعمال الخزاف (وولش) ولذلك أحيل العمل الخزفي عند الفنان (ستان وولش) وبنيته الخزفية التي تنم عن وعي عالي بقدرة الفنان عن الخروج عن الواقع المتاح وأحالته الحدث بصيغة تخيلية بعيدة عن المثول الذهني والادراك الطبيعي ، ولأن مفردة المخيلة والخيال تعي الحالات والعمليات الاكثر أختلافاً فنجد المنتج الخزفي تتجمع فيه الخصائص التفاعلية والتي تقدم جدليتها في عناصر من النوم واليقظة والهذيان والأحلام والأبداع الجمالي أو الأكتشاف التشكيلي ، وفي بعض الأحيان تفرض المخيلة نفسها عن الواقع المتاح وتتواجد في بعض الاحايين في الهلوسة أو الحلم ، وممكن إن تقودنا وتقدمنا نحو الحقيقة الأكثر أصراراً وهي التي تتجاوز الطبيعة بكل مجملاتها التشكيلية فهي تسعى دائماً الى تجسيد ماهو خيالي ونقل الى ما هو واقعي أكثر.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 411-424

نموذج رقم (3)
أسم العمل (رأس اسطوري)
أسم الفنان (Heidi Guthmann)
القياس (34سم)
سنة الانتاج (2000)

1- مراكز تحليل النص

من خلال قرائتنا التحليلية للمنتج الخزفي للخزافة (هايدي كونمان)نجد إن الخزافة أستدعت نظام الأشكال الأسطورية المتمثلة الفنون القديمة في بلاد الرافدين ومانتج عنها في الفنون الفرعونية والاغريقية وهي بمثابة عملية تركيب مرمزة سيمائية تقدم انفتاحاها بمنظومة علاماتية بنصوص ليست مغلقة ، ممتلئة بدلالات موحية ورمزية متنوعة تتطلب قارئا متعدد القراءات والتخصصات ، بمنظومة من الإشارات والعلامات والاستعارات تفعل بينة النص وتقدم جدلية الاختلاف كعوالم تخيلية واسطورية أستدعتها ذهنية الفنان بصورة تراكبية خيالية على وفق ظواغط ميثوسيسولوجيية مستندة الى فهم وعي الفنان في أستدعاء المنظومة الدراماتيكية للمنتج الخزفي من خلال تعالقها مع المنظومة الرمزية ذات البعد الدلالي في التنا قض الواقعي في أنظمة بناء الشكل عملية تداخل المعطيات والتصورات الذهنية للحيوان مع نظام أو تراتب الشكل الحيواني .ومن هنا يمكن إن نصل الى نوع من الغرائبية الذاهلة للوعي الجمعي في تحقيق نوع من الصدمة والأستفزاز لدى المتلقي ، وعليه يمكن إن نصف هذا المنتج الخزفي ذات الخصائص االتي تحمل افق توقع لدى المتلقي الذي يجسد النظم الفنية والأدرية عن طريق اللعب والتفكيك بالمنظومة البصرية حيث تمت الأستعاضة بهذة ألأشكال لتحقيق نوع من القوة والهيمنة بأضفاء أشكال الحيوانات الثور على الجسد البشري بأسلوب حداثوي لتأكيد القوة فيما لو أمتلكها الانسان الى جانب العقل البشري ممكن إن يتحقق نوع من القوة الخيالية.

وعندما نرى عينة البحث والتي هي عبارة عن نحت فخاري مجسم يحمل في طياته وتراتبه الشكلي صفات الأسطورية المرتبطة بصفة مفارقة للواقع وأزالة الواقعية ، وكذلك مفاهيم العمل الفني نحو أزاحة الواقع فيما له صورة خيالية لاواقعية ذات تقابل لاعقلاني بين عناصر العمل الفني فالأعمال التي تصورها الفنانة تبدو أكثر أستفزازية للواقع المتاح الذي يصو ر العمل الفني ومايدور في داخل العقل الباطني عند الفنانة بصيغة غير شعورية. ولذلك عندما نصف العمل الفني بمفارقة الواقع فنعني بذلك أرادة الفنان بتجسيد حالة واقعية أكثر وتجسيد اللاواقع وأحالته الى الواقع ولذلك فأن اللاشعور الجمعي جزأ من المنظومة الدراماتيكية في أفكارها وأن الخزافة هايدي من خلال أفصاحها عن شخوص العمل الفني.

النتائج:

1-أسهمت التحولات في الفنون والاتجاهات والأساليب والتقنيات مرتكزات ضرورية لعملية الاختلاف وقدمت الجدل في النصوص الخزفية كمنظومة ابتكارية ، فعلت اداوت التلقي وقدمت القراءات المتنوعة بأطر وخصائص ، جاعلا من تلك النظرية ذات مهاد إيجابي في تطور فكري للمنظومة الابتكارية تجعل من عملية قراءة النصوص متنوعة ومختلفة وتقدم القراءة بعناوين مختلفة مما يضفي طابع جمالي وابداعي للمنتج الخزفي

2-شكلت عملية الاستدعاءات الميثولوجية ، علامة من علامات السيمائية تقدم الاختلاف النصي لتكوينات الخزفية بفعل التاويل الناتج عن القراءات التي تقدمها مخيلة الخزاف مما يفسح المجال لبث الايهامات بوصفها أدوات تقدم فاعليتها للنص بقصدية التنوع في تحديد تلك المنجزات بمستوياتها الشكلية سواء كانت موضوعية او رمزية او تاويلية ،

3- اثمرت عملية تفكيك النصوص ، بتقديمها بأسلوب يفارق الواقع ويقدم تناقضه للاشكال المقوضة بأطر تخرج عن متداولها السائد بتفكيك الجسد التي تحقق ماتصبوا اليه التفكيكية في أهدافها من خلخلة الثابت عن طريق التحليل والتركيب ومن ثم إعادة بنائه بصيف ومفاهيم أخرى تحيل المتلقي في القدرة على قراءة العمل بأكثر من موضوع ليحقق الجدل ودراماتيكية الاختلاف في النصوص الخزفية ، محققاً بذلك خطابات وتنوع في الأساليب التشكيلية للمنتوجات الخزفية .

4-جاءت النتاجات التشكيلية للنصوص الخزفية بطريقة استفزازية ، نقدم صدمتها واثارتها عند متلقي تلك النصوص في بناءاتها الشكلية ، لتفعيل الخامة كنظام شكلي تأويلي يفصح في بوادره لغة الاختلاف ، ويستدعي الجدل بمفاهيم نصيبة وفكرية تحقق انفتاحاً مشروطاً لاف توقع قراءات متعددة وكسراً للانساق المعرفية والفكرية ومشاكسة الايقون المتمركز ، الذي يقترب بتطلعاته مع ما قدمته الفنون المعاصرة .

المصادر والمراجع

1. احمديوسف :الدلالة المفتوحة ، منشورات الاختلاف ، 2005 ، بيروت
2. بسام قطوس :- استراتيجية القراءة التاصيل والاجراء النقدي ، دار المكتبة الوطنية للنشر ، عمان ، 1998،
3. بسرى موسى ، نظرية التلقي – أصول وتطبيقات ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2001
4. تشارلز دانيال :- أسس السيمائية ، ت،ر:طلال وهبة ، المنظمة العربية للنشر ، لبنان ،2008، ص329
5. ج ، هيو سلفرمان ، ت،ر:علي حاكم صالح وزميله ، نصيات بين الهرمونطيقيات والتفكيكية ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ،ط1 ، 200
6. جاك دريدا واخرون:- مداخل الى التفكيك ، ت،ر:حسام نايل ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2013،ص85
7. جميل حمداوي :- نظريات النقد في مرحلة مابعد الحداثة ، ص62
8. جون اليس:- ضد التفكيك ، ت،ر: حسام نايل ، دار النشر القومي ، القاهرة ، 2012، ط1
9. حميد سمير ، النص وتفاعل المتلقي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2005 ،
10. روبرت شولز :- السيمياء والتاويل ، ت،ر:سعيد الغانمي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان ، 1994، ص38
11. سعيد بنكراد :-السيماء والتاويل ، المركز الثقافي العربي ، المغرب 2005 ، ص77.
12. عادل عبدالله :-التفكيكية ، دارالحصاد للنشر ، سوريا ، 1997، ط1،
13. عبد القادر بقشي:- التناص في الخطاب النقدي والبلاغي ،دار افريقيا الشرق ،المغرب ،2007، ط1،ص16
14. عبد الناصر حسين :- نظرية التلقي ، دار النهضة العربية ، مصر ، 2002
15. فولفغانغ ايزر :- فعل القراءة ، ت،ر:- حميد الحمداني ، منشورات المنهل ، البيضاء ، 1995،

16. محمد خير البقاع :-دراسات في النص والتناصية ، مركز الانتماء الحضاري ، حلب ، 1998، ط1،
17. محمد فتاح :- النص من القراءة التنظير ، دار المداريس للتوزيع والنشر ، المغرب ، 2000،
18. مراد حسن فطوم ، التلقي في النقد ، الهيئة العامة للكتاب ، دمشق ، 2013
19. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة :- سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،1985،ط1،ص118.
20. معن زيادة :- الموسوعة الفلسفية المختصرة ، معهد الانماء العربي ، مصر ، 1986، ص502
21. ناظم عودة خضر :- الأصول المعرفية لنظرية التلقي ، دار الشروق للنشر الاردتن ، 1997،
22. نجم حيدر ، محاضرة القيت على طلبة الدكتوراه ، دورة 2015-2016 ، نيسان ، 2015 ،
23. نجم عبد حيدر :-محاضرات القيت على طلبة الماجستير
24. يوسف غليسي إشكالية المصطلح

المصادر والمراجع باللغة الإنكليزية

1-. Abdul Qadir Buqashi: - Intertextuality in Critical and Rhetorical Discourse, East Africa House, Morocco, 2007, 1st edition, p. 16
2. Maan Ziyadah: The Concise Philosophical Encyclopedia, Arab Development Institute, Egypt, 1986, p. 502
3. A Dictionary of Contemporary Literary Terms: Said Alloush, The Lebanese Book House, Beirut, 1985, 1st edition, p. 118.
4. Jamil Hamdawi: Criticism Theories in the Postmodern Period, pg. 62
5. - Look at that. Charles Daniel: - Foundations of Semiotics, T.R.: Talal Wahba, The Arab Organization for Publishing, Lebanon, 2008, p. 329
6. Jacques Derrida and others: - Introductions to deconstruction, T.R.: Hossam Nayel, The Egyptian Book Organization, Cairo, 2013, p.85
7. Robert Schulz: Semiotics and Interpretation, T.R.: Saeed Al-Ghanmi, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Amman, 1994, p. 38
8. Saeed Benkrad:- Sima and Interpretation, Arab Cultural Center, Morocco 2005, pg. 77.
9. Saeed Benkauad: Semiotics and Interpretation, Arab Cultural Center, Morocco, 2005, pg. 73 - Source 72
10. Ahmad Youssef: Open Significance, Al-Ikhtif Publications, 2005, Beirut
11. Youssef Glaisi, the problematic terminology
12. Bassam Qatous: The Reading Strategy, Foundationalization and Critical Procedure, Hammad Foundation, Amman, 1st Edition, 1998
13. C, Hugh Silverman, T, R: Ali Hakim Saleh and his colleague, Texts between Hermeneutics and Deconstruction, Arab Cultural Center, Morocco, 1st Edition, 200

14. Muhammad Khair Al-Baqaa: Studies in Text and Intertextuality, Center for Civilizational Affiliation, Aleppo, 1998, 1st edition.
15. Adel Abdullah: Deconstruction, Al-Hasad Publishing House, Syria, 1997, 1st Edition.
16. John Ellis: Against Deconstruction, T.R.: Hossam Nile, National Publishing House, Cairo, 2012, 1st edition.
17. Bassam Qatous: The Strategy of Reading, Grounding and Critical Procedure, National Library House for Publishing, Amman, 1998.
18. Muhammad Fattah: - The text from the theorizing reading, Dar Al-Madaris for Distribution and Publishing, Morocco, 2000,
19. Charles Daniel: - Foundations of Semiotics, T, R: Talal Wahba, The Arab Organization for Publishing, Lebanon, 2008
20. Najm Abd Haidar: Lectures given to master's students
21. Nazem Odeh Khader: The Cognitive Fundamentals of Reception Theory, Al-Shorouk House for Publishing, Jordan, 1997.
22. Abdel Nasser Hussein: The Theory of Reception, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Egypt, 2002
23. Wolfgang Eiser: The act of reading, T.R.: Hamid Al-Hamdani, Al-Manhal Publications, Al-Bayda, 1995.
24. Hamid Samir, The Text and the Interaction of the Recipient, Arab Writers Union, Damascus, 2005,
25. Hamid Samir, The Text and the Interaction of the Recipient
26. Murad Hassan Fatoum, Reception in Criticism, the General Book Authority, Damascus, 2013
27. Najm Haidar, a lecture given to PhD students, session 2015-2016, April 2015,
28. Hamid Samir, The Text and the Interaction of the Receiver, Source
29. Bosra Musa, Theory of Reception - Origins and Applications, Arab Cultural Center, Morocco, 2001

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 411-424

The dialectic of the textual difference between semiotics, deconstruction and reception in contemporary ceramics

Amer Taher
Institute of Fine Arts
Amer.taher1278@gmail.com
07707898880

Abstract

This research is concerned with studying the dialectical textual difference between semiotics, deconstruction and reception in contemporary ceramics, and it is located in four chapters. Disclosure of the differences of the artistic text that ceramics invested in literary and critical readings through the formal system and its interpretations, and then the limits of the research. Contemporary ceramicist and his philosophical reading in advance of the indicators of the theoretical framework, and then the third topic touched on the theory of reading and receiving and its impact on the diversity of reading. There were six keywords that summarized the main topics of the research (semiotics, deconstruction, reception theory, ceramic text, sign, and contemporary).